معوقات التعريب وسبل الحل

إعـــداد

الدكتور/ محمد عبد الفتاح دهيم(*)

مقدمـــــة:

يعتبر تعريب العلوم من أسس النهضة الشاملة للبلاد لما له من إيجابيات شتى تشمل تقوية الإنتماء وشحذ الهمم، تقوية سبل الابتكار والإبداع، سهولة الاستيعاب وزيادة كفاءة التعليم والتعلم، وتعليم العلوم باللغة الأم ليست قضية وهو أمر طبيعى في الدول الناهضة وبالتالى فإن تعريب العلوم عندنا يجب أن يؤخذ بأسبابه بقوة حتى تعود الأمور إلى طبيعتها، والتعريب فيه حفاظ على الهوية الثقافية، وما كان الإبداع والتميز لعلماء العرب والمسلمين وإسهامهم الكبير في مسيرة الحضارة الإنسانية إلا إرتباطاً بهويتهم الثقافية وباللغة العربية ودستور الأخلاق الإسلامي.

وتعريب العلوم يشمل التعلم والبحث ومرتبط بالأنشطة المختلفة في المجتمع ولا يعنى إطلاقاً انعزال عن العالم أو قصور في قنوات الأتصال بالمناطق، ذو اللغات المختلفة، وما أصبح التعريب قضية تُجيش لها الجهود وتعقد لها المؤتمرات والندوات وتوضع لها الخطط إلا نتيجة للتهاون والتفريط في هويتنا ولغتنا على مر فترات الاستعمار والتبعية والضعف.

وإذا نظرنا إلى قضية التعريب وما تأخذه من جهود متقطعة، وما يعتريها من عقبات والسبيل إلى تذليل هذه العقبات فأنها تصبح قضية مُيسرة الحل إذا أخذت مقاييسها القومية وأخذت أولوية كقضية سيادة وانتماء وبناء

(*) كلية الهندسة – جامعة أسيوط

في هذه الورقة نتحدث باختصار عن أهم معوقات تعريب العلوم سواء كانت معوقات عامة أو معوقات تخص الجامعات ومراكز البحوث ثم نجتهد في تقديم سبل الحل سواء كانت تشريعية أو تنفيذية.

المعوقات في طريق التعريب:

يمكن أن نصنف هذه المعوقات إلى معوقات عامة ومعوقات خاصة بالمؤسسات كالآتى:

أولاً: المعوقات العامة:

١- التعريب الذى يعانى منه المجتمع نتيجة لفترات الاستعمار السابقة ووجود العديد من المعاهد والمؤسسات والجامعات الأجنبية والتى تتبنى كل منها إحدى اللغات الأجنبية لنشرها ونشر الثقافة التابعة لها في أرجاء المجتمع.

٢- عدم إيلاء اللغة العربية الاهتمام الكافي وضعف مستواها عند كل الأطراف لعدم وجود المناهج المتدرجة في المحتوى على مدى المراحل التعليمية المختلفة وعدم التأهيل والإعداد والتدريب الكافي للمدرسين والقصور في أساليب وطرق التدريس، كذلك منافسة اللغات الأجنبية للغة العربية منذ مرحلة الحضانة والمرحلة الإبتدائية.

٣- عدم وجود سياسات / تشريعات / قوانين حاكمة ورادعة في هذا المجال سواء داخل المؤسسات أو في مختلف نشاطات الحياة العامة، وإن وجدت بعض القوانين فليست كافية وإن كان هناك تطبيق لها فليس بالجدية اللازمة.

٤- عدم حرص وسائل الإعلام على الإسهام الإيجابى في هذا المجال، ووجود سلبيات في الوسائل المقروءه والمسموعة والمرئية تمثل عقبات في طريق تعريب العلوم وخطورة هذه الوسائل تكمن في شيوعها على مختلف المستويات.

ثانياً: المعوقات الخاصة (مؤسسيه):

١- عدم وجود مكتبة عربية في العلوم والتكنولوجيا والقصور الشديد الذى تعانى منه حركة التأليف والترجمة في هذا المجال يُثبط همم الكثيرين مما يجعلهم يلجئون إلى المكتبة الأجنبية. وهذا ما يجعل التعليم والتعلم والبحث متأثراً باللغات الأجنبية إلى حد كبير.

٢- عدم وجود أي خطط لدى الجامعات ومراكز البحوث بشأن التعريب في مجالى التعليم والبحث يجعل البداية صعبة ويجعل الحال كما هو عليه ويتحكم فيه اجتهادات أعضاء هيئة التدريس ومعاناة الطلاب والدارسين.

٣- المستوى المتدهور لتعليم اللغة العربية في المرحلة قبل الجامعية، والتي تمثل الأساس الذى يبنى عليه، وهذا يمثل عقبة أساسية في التعريب المنشود لكلا الأستاذ والطالب.

سبل الحل والخطوات العملية لتعريب العلوم:

١) ***الاهتمام*** الشديد بتعليم اللغة العربية ***وتطوير*** وسائل التدريس منذ مرحلة الحضانة ***وحظر*** تدريس أو لغة أجنبية قبل نهاية المرحلة الإعدادية كتوصية علماء التربية، وهذا يتطلب:

أ - وضع مناهج للغة العربية متدرجة المحتوى من مرحلة الحضانة إلى الثانوي مروراً بالتعليم الأساسى.

ب – إعداد وتدريب مدرسى اللغة العربية.
جـ– تطوير أساليب التدريس والوسائل التعليمية.

٢– وضع ***خطة قومية*** لإنشاء المكتبة العربيـة فـي العلـوم والتكنولوجيـا مـن خلال التأليف والترجمة ويكون الجزء الرئيسى منهـا منـوط بالجامعـات، وهناك بعض الاقتراحات العملية للإسهام في التنفيذ كالآتى:
أ – أن تضع ***كل جامعة خطة*** في مجال التـأليف والترجمـة (سـنوية أو على مدى خمس سنوات مثلاً) وأن ***تعلن*** هذه الخطة.
ب – أن يكـون التـأليف والترجمـة ضمـن ***شـروط ترقيـة*** أعضـاء هيئـة التدريس.
ج – تشجيع ***التفرغ*** لغرض التأليف والترجمة.
د – رصـد ***مكافآت مجزيـة*** للجهـود التـى تبـذل فـي مجـال التـأليف والترجمة.
هـ– استخدام ***تطـور الحاسـب الآلـى*** وتسـخيره فـي مجـال التـأليف والترجمة.

٣– أن تضع السياسة الإعلاميـة فـي اعتبارهـا الإسـهام فـي التعريـب وعـدم مناهضتـه وأن ***تخصـص قنـاة تليفزيونيـة*** للتعليـم والتعريـب، وكذلـك تخصص وسائل الإعلام المسموعة والمقروءه جزء من إمكاناتهـا لدعـم تعريب العلوم وخدمته.

٤– وضع ***تشريعات ضابطة وزاجرة*** للفوضى الشائعة فـي مختلـف مجـالات وأنشطة الحياة العامة (الإعلانات، أسماء المجلات، أسماء السلع، أسـماء

المؤسسات...إلخ)، التي ليس لها ***هوية*** وتعبر عن الخلل الموجود والممثل في إنتهاك وإهانة اللغة العربية، وهذا يتطلب أن يقوم مجمع اللغة العربية بإقتراح التشريع اللازم وتقديمه إلى الهيئات التشريعية لإقراره.

٥- ***توطين كافة مجالات الأنشطة*** في إطار النهضة الشاملة المنشودة وتشمل مثلاً: توطين التكنولوجيا، توطين البحث العلمي والتطوير، توطين الخدمات والمرافق...الخ مما يؤدى إلى تجاوز التبعية وتحكم الهيئات العالمية ويقود إلى المستوى المتميز والمنافسة العالمية.

الخلاصـــة:

يتضح أن هذا الأمر سيلاقى عقبات كثيره ولكن لابد من البداية والبداية الصحيحة والمعاناة حتى تتجاوز كافة العقبات وتعود اللغة العربية سائده في كافة المجالات شاملة مجالات العلوم والتكنولوجيا، ولتحقيق المطلوب، يلزم ***خطة قومية*** على أساس ***الخطوات المذكوره*** وتكون ***لمؤسسات الدولة*** فيها الدور الرئيسى في الإشراف على التنفيذ والمتابعة.